قلق الصهيوني من ارتداء المتضامنين الغربيين للكوفية الفلسطينية

بحث وترجمة خالد غنام – استراليا

الفهرس

قلق الصهيوني من ارتداء المتضامنين الغربيين للكوفية الفلسطينية 2
طلب فنانون أستراليون ارتداء رموز واضحة لدعم فلسطين 5
بيان من شركة مسرح سدني 7
والت سيكورد ينتقد احتجاجات الكوفية 8
يواجه الممثلون انتقادات من الجاليات اليهودية لارتدائهم الكوفية الفلسطينية 9
الوشاح البسيط أصبح الآن ساخنًا جدًا بحيث لا يمكن التعامل معه 12
يدعو اتحاد المعلمين في ولاية نيو ساوث ويلز أعضائه إلى ارتداء الكوفية الفلسطينية في الفصول الدراسية والمشاركة في الاحتجاج السياسي تضامناً مع غزة. 14
طلاب جامعة ملبورن يخططون لحملة تخرج مؤيدة لفلسطين 15
الأوشحة الكوفية الفلسطينية - رمز التضامن المثير للجدل 17
حرب غزة: ضربة الكوفية الفيروسية توحد العالم احتجاجًا 20
من ياسر عرفات إلى مادونا: كيف أصبحت الكوفية الفلسطينية رمزا عالميا 22
ما هي الكوفية؟ الوشاح الفلسطيني المميز يشاهد في جميع أنحاء العالم 28

قلق الصهيوني من ارتداء المتضامنين الغربيين للكوفية الفلسطينية

بحث وترجمة خالد غنام - استراليا

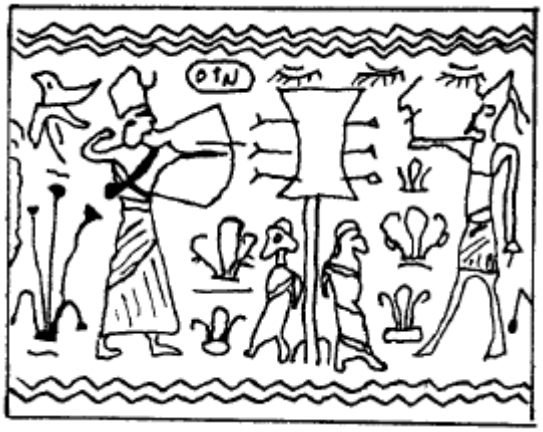

الكوفية الفلسطينية أحد الرموز الهامة للنضال الفلسطيني، والتي انتشرت في جميع أنحاء العالم كجزء من التضامن مع الشعب الفلسطيني، وقد يعيد البعض استخدامها للثورة الكبرى في فلسطين (1936-1939)، إلا أن الفلسطينيين يعتبرون ارتداء الكوفية جزء التراث العربي يعود إلى العصر البرونزي[1]، فهي جزء من زي المحاربين

[1] - https://khaledghannam.com/Research/%d8%a7%d9%84%d8%a3%d8%ae%d8%aa%d8%a7%d9%85-%d8%a7%d9%84%d8%a3%d8%b3%d8%b7%d9%88%d8%a7%d9%86%d9%8a%d

الكنعانيين. منذ ذلك عهد اعتبرت رمز للوطنية الفلسطينية.

ويعتبر الشهيد محمد جمجوم أول مناضل فلسطيني تم إعدامه وهو يرتدي الكوفية الفلسطينية، وكان ذلك يوم 1930/6/17. حيث قامت سلطات الانتداب البريطاني المناضلين بإعدام الثلاثة شهداء هم: محمد جمجوم، وفؤاد حجازي، وعطا الزير. وبعد ذلك التاريخ أصبحت رمزاً للنضال الفلسطيني، خصوصاً عندما أعلن جيش الانتداب البريطاني أنه سوف يعتقل أي شخص يرتدي الكوفية أثناء الثورة الكبرى (1936-1939).

وفي الثورة الفلسطينية معاصرة تم اعتبار الكوفية رمز للثوار وكان الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات يرتديها بشكل مستمر، وكذلك فعل العديد من الثوار أمثال ليلى خالد والثائر الإيطالي "فرانكو فونتال"، انتهاءً عماد عقل ويحيى عياش والآن أبو عبيدة وأبو حمزة. مما يجعل الكوفية من الرموز الوطنية النضالية التي تجمع عليها فصائل المقاومة الفلسطينية وعموم الشعب الفلسطيني، مما جعل المتضامنين مع الشعب الفلسطيني يرتدونها في كل دول العالم، حتى أصبح ارتداؤها يعني التضامن مع الشعب الفلسطيني. وهذا الأمر أثار مخاوف الحركة الصهيونية التي كانت تروج إلى أن الكوفية هي رمز للإرهاب الفلسطيني. إلا بعض الصهاينة حاولوا أن يلعبوا لعبة قذرة بأن يعتبروا الكوفية جزء من التراث الإسرائيلي، وأن أصلها يعود إلى تليت أو الطليس الذي يرتديه اليهود أثناء الصلاة.

هذا وقد نشرت ريما شري بجريدة «القدس العربي»[2]: إسرائيل تقوم بعمليات سرقة التراث الفلسطيني والتزين به وتجييره لمصالحها الاقتصادية والثقافية وتسويقه على أنه إسرائيلي. وتمثلت آخر ممارسات السطو على الملكية التراثية لفلسطين هذا الأسبوع (2015/10/24) عندما ظهرت عارضات أزياء إسرائيليات خلال «أسبوع تل أبيب للموضة» وهن يرتدين الكوفية الفلسطينية

8%a9-%d9%81%d9%8a-%d8%a7%d9%84%d8%b9%d8%b5%d8%b1-%d8%a7%d9%84%d8%a8%d8%b1%d9%88%d9%86%d8%b2%d9%8a/

[2] - https://www.alquds.co.uk/%EF%BB%BF%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84-%D8%AA%D8%B3%D8%B7%D9%88-

باللونين الأبيض والأحمر، وأخرى بالأسود والأبيض بحجة أنها «خطوة نحو التعايش» بين الفلسطينيين والإسرائيليين، حسبما جاء على لسان المصمم القائم على العمل يارون مينكوفسكي. عام 2006 صورة لفتاة إسرائيلية ترتدي كوفية للمصمم الإسرائيلي «موشيه هاريل» الذي قام بتقليد الكوفية الفلسطينية بعدما غير لونها للأزرق والأبيض وصمم تطريزها على شكل نجمة داوود في محاولة جديدة لسرقة التراث الفلسطيني.

إلا هذه الخطة الفاشلة لم تلق أي تقبل لها من أنصار الصهيونية، وقالوا أن الكوفية مهما كانت ألوانها فهي تذكرهم بالإرهابيين وقتلة الإسرائيليين. من جانب واصل المتضامنين مع الشعب الفلسطيني ارتداء الكوفية تعبيراً عن التضامن مع الشعب الفلسطيني، بل أن ارتداء الكوفية أصبح سمة جامعة للمتضامنين مع الشعب الفلسطيني على اختلاف انتماءاتهم الدينية والسياسية وفئاتهم العمرية.

وفي أثناء العدوان الإسرائيلي على غزة الذي بدأ يوم 8 أكتوبر 2023 ومازال مستمراً لأكثر من 70 يوماً أصبح ارتداء الكوفية بشكل يومي بالدول الغربية جزء من حملة أوقفوا إطلاق النار الفوري والدائم، وهذا الانتشار الكثيف للكوفية أصبح مصدر قلق لدى الحركة الصهيونية، التي اعتبرت أن ارتداء الكوفية جزء من معاداة السامية ودعم الإرهاب. مما أثار جدال واسع حول حرية التعبير وحرية ارتداء الشعارات للتضامن مع الشعوب المقهورة ومنع انتشار الحروب وقتل المدنيين.

التعبير عن التضامن مع الشعب الفلسطيني في استراليا ليس ممنوعاً ضمن قوانين حرية التعبير عن الرأي، ألا أن هذه الحرية تم تقييدها عند تم ارتداء الكوفية في المدارس من قبل بعض المعلمين المتضامين مع فلسطين. وأعرب المعلمين المتضامنين أنهم يتضامنوا مع المعلمين الفلسطينيين في غزة، وهذا أقل نوع من التضامن يمكن فعله مع زملاء المهنة الذين يتعرضون لخطر الحرب. تلى ذلك ارتداء عدد غير قليل من الطلبة الكوفية الفلسطينية، واعتبر الإعلام الصهيوني في استراليا أن هذا حدث بتحريض من المعلمين المتضامنين؛ إلا أن الكثير من الطلبة قالوا أنه لا يوجد معلم واحد في مدرستهم يرتدي الكوفية. وذهب الطلبة إلى أبعد من هذا وأقاموا مظاهرات بوسط مدن سدني وملبورن أثناء وقت الدوام المدرسي.

من جانبها صرّحت وزارة التعليم الأسترالي بأن المدارس لابد أن تبقى بعيدة عن التوترات السياسية، وأنها لا تستطيع منع المعلمين والطلبة من ارتداء الكوفية، لكنها لن تسمح بتعريض الطلبة اليهود للخطر أو إشعارهم أنهم غير مرغوب بهم. إلا أن مسؤولي الحركة الصهيونية في استراليا صرّحوا بأن هذه القرارات معادية للسامية، وأن ارتداء الكوفية هو دعم للإرهاب، ولابد من توعية الطلبة بخطر دعم الإرهابيون، وذهبت تصريحات بعض

%D8%B9%D9%84%D9%89-
%D8%A7%D9%84%D9%83%D9%88%D9%81%D9%8A%D8%A9-
%D8%B1%D9%85%D8%B2-
%D9%81%D9%84%D8%B3%D8%B7%D9%8A%D9%86/

الصهاينة الاستراليين لحد وصف المعلمين المتضامنين مع فلسطين، بأنهم يستغلون أوقات الدوام المدرسي لغسل أدغمة الطلبة بأفكار إرهابية. كما صرّح بعضهم أن المعلمين مقصرين بعملهم وأن معدلات الطلبة الذين لا يتطورون في علوم بسيطة مثل الحساب والقراءة والكتابة.

إلا أن مسؤولي اتحاد المعلمين أصر على حق المعلمين بالتعبير عن تضامنهم مع المعلمين الفلسطينيين في قطاع غزة بارتداء الكوفية، وأن هذا لا يخرق أي من قوانين العمل بالمدارس، وأن الطلبة يحق لهم ارتداء الكوفية وهي لا تدلل بالضرورة على دعم الإرهاب. وإن الكوفية رمز للتضامن مع الشعب الفلسطيني منذ زمن طويل، وهي لا تعد رمزاً دينياً ولا تعد رمزاً معادياً للسامية.

بموضوع آخر حدث في عرض افتتاح مسرحية نورس البحر من انتاج شركة سدني للمسرح، حيث اختتم ثلاثة ممثلين العرض بالتلويح بالكوفية الفلسطينية، مما سبب فوضى في قاعة العرض، وخرج وسائل الإعلام بالتعليق على الكوفية الفلسطينية أكثر من التعليق على الأداء المسرحي للعرض الأول لمسرحية نورس البحر التي كان ينتظرها الاستراليون منذ أكثر من عام.

لقد تسبب هذا الحدث باستقالة عدد من أعضاء مجلس إدارة شركة نورس البحر، وسحب العديد من المانحين الدعم للعرض المسرحي مما سبب بإلغاء عروض كانت مقررة للمسرحية خلال فترة الأعياد والشهور الأولى من العام القادم. كما تشكل ضغط كبير على الفنانين من قبل الإعلام الصهيوني الذي وصفهم بالداعمين للإرهاب والمعاديين للسامية. مما دفع الفنانون إلى تحدي كل الضغوط الصهيونية التي تحد من حرية التعبير، وأن الحروب في أوكرانيا والعراق وأفغانستان وفيتنام وغيرها من دول العالم.

الكوفية في فرنسا مُنعت لأنها دليل على دعم الإرهاب، وفي ألمانيا اعتبرت دليل على معاداة السامية في بعض الحوادث، وفي بريطانيا تعتبر الكوفية على عدم الحياد السياسي.

طلب فنانون أستراليون ارتداء رموز واضحة لدعم فلسطين3

تم التخطيط لإجراءات تضامنية عبر قطاع الفنون يوم الأربعاء 13 ديسمبر 2023. وفي الوقت نفسه، استقال عضو آخر من مجلس إدارة شركة مسرح سدني STC.

---

[3] - https://limelight-arts.com.au/news/australian-performers-asked-to-wear-visible-symbols-of-support-for-palestine/

بقلم جيسون بليك Jason Blake

في 12 ديسمبر 2023

تكرارًا وتضخيمًا للاحتجاج الذي قام به ثلاثة أعضاء من فريق عمل نورس البحر The Seagull التابع لشركة سدني للمسرح في ليلة الافتتاح، تعهد أكثر من 3200 ممثل وموسيقي وفنان أسترالي بارتداء رموز واضحة لدعم الشعب الفلسطيني خلال العروض في جميع أنحاء البلاد يوم الأربعاء 13 ديسمبر 2023.

كما وقع الآلاف من الفنانين الأستراليين على رسالة مفتوحة من "الفنانين والمنتجين وموظفي الاستقبال والجماهير وغيرهم ممن يبقون هذه الصناعة على قيد الحياة" للضغط على رئيس الوزراء أنتوني ألبانيزي وجميع مؤسسات الفنون الأسترالية للدعوة علنًا إلى وقف العمليات العسكرية الإسرائيلية في غزة رداً على المذبحة واختطاف ما يقدر بنحو 1200 مواطن إسرائيلي في 7 أكتوبر/تشرين الأول. ووفقا لوزارة الصحة التي تديرها حماس في غزة، فقد توفي أكثر من 17700 شخص في غزة منذ أن بدأت إسرائيل حملتها.

وجاء في الرسالة التي تم تداولها عبر موقع X (تويتر سابقًا): "لن يتم تجاوز مقاومتنا أو مراقبتها أو تجاهلها". "إن العمل علانية لدعم التحرير الفلسطيني أمر ضروري. من المقاطعة الفنية الناجحة لمهرجان سيدني في عام 2022، إلى فريق بلاك في فيلم The Visitors من خلال شركة Moogahlin & Sydney Theatre Company (STC) التي تقدم القدوة من خلال بيان ما بعد العرض – هذا هو شكل التضامن العالمي.

"لم يبدأ هذا مع ثلاثة ممثلين يرتدون الكوفية عند إسدال الستار على The Seagull من شركة سدني للمسرح أو أكثر من 300 صحفي شاركوا في التوقيع على رسالة تطالب بدعم الممارسات الصحفية الأخلاقية في تغطية الحصار على غزة. المقاومة عمرها أكثر من 75 عاما والزخم آخذ في النمو".

تطلب الرسالة من فناني الأداء والبصريات أن يظهروا دعمهم لشعب فلسطين في 13 ديسمبر 2023 من خلال ارتداء الكوفية أو دبوس طية صدر السترة أو قميص التضامن الفلسطيني. وفي الوقت نفسه، أدت حركة الاحتجاج ليلة الافتتاح إلى استقالة عضو آخر من مجلس إدارة شركة سدني للمسرح.

أعلنت روث ريتشي Ruth Ritchie، فاعلة الخير وكاتبة العمود السابقة في صحيفة سيدني مورنينج هيرالد Sydney Morning Herald، استقالتها في 11 ديسمبر 2023، مشيرة إلى "الصمت المحرج" بشأن هذه القضية من جانب قيادة المجلس شركة سدني للمسرح. إنها تتبع أعضاء المجلس من اليهود أليكس شومان Alex Schuman وجودي

هوسمان Judi Hausmann، الذين تركوا مناصبهم في الأيام التي تلت ليلة افتتاح عرض نورس البحر The Seagull.

ولم يوضح أليكس شومان أسباب استقالته. كتبت جودي هوسمان إلى مجلس إدارة شركة سدني للمسرح منتقدًا فشلهم في "التحدث بصوت عالٍ... في وقت تتعرض فيه الطائفة اليهودية لتهديد خطير".

كما سلط خطاب روث ريتشي إلى مجلس الإدارة الضوء على صمت مجلس إدارة شركة سدني للمسرح بشأن هذه القضية: "إن عدم قول أي شيء أسوأ من قول الشيء الخطأ. إذا كنت لا تشعر بالثقة بشأن موقفك من الحرب، أو حقوقك في حرية التعبير، أو مكان الاحتجاج المناسب، فقم بالواجب المنزلي، وافحص ضميرك وكثف جهودك للاستماع والتحدث.

بيان من شركة مسرح سدني[4]

صدر يوم 29-11-2023 (اليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني)

نحن ندرك أن هذا وقت صعب ومخيف بالنسبة للأشخاص في مجتمعنا وفي جميع أنحاء العالم. أثناء إسدال الستار على مسرحية نورس البحر The Seagull مساء السبت، ارتدى ثلاثة من طاقم العمل الكوفية الفلسطينية. لم تكن شركة مسرح سدني والممثلون وأفراد الطاقم الآخرون على علم بذلك مسبقًا.

نحن نتفهم ما حدث عند إغلاق الستار واستجابتنا الفورية قد أضرت بالكثيرين في مجتمعنا. لهذا، نحن نتأسف بشدة. نحن ندعم حرية التعبير الفردية ولكننا نعتقد أن الحق في حرية التعبير لا يحل محل مسؤوليتنا في إنشاء أماكن عمل ومسارح آمنة.

نعتقد أنه لم تكن نية الجهات الفاعلة المعنية التسبب في أي ضرر أو إهانة. لقد أكدنا للفنانين العاملين عندنا: أنهم أحرار في التعبير عن آرائهم ووجهات نظرهم على منصاتهم الخاصة.

تعمل شركة سدني للمسرح على معالجة المخاوف المثارة وطرح الحلول بالمشاركة بشكل أكبر مع الأفراد ومجموعات المجتمع. نحن نرحب بالمحادثة ونلتزم بالاستماع والتعلم.

المسرح هو مكان لاستكشاف الأفكار ذات التعقيد وتلك ذات السياقات المتعددة. نحن ندرك أن الفنانين يقدمون ذواتهم بالكامل على مسارحنا، ومن خلال القيام بذلك، فإنهم يجلبون تنوعًا غنيًا في وجهات النظر والتجارب الحية. نحن ندرك أيضًا أنه عندما يحضر جمهورنا عرضًا ما، فإنهم يأتون لتجربة المحتوى الموجود في تلك المسرحية وتلك المسرحية فقط، وأن أي إضافي يجب أن يتم بالتشاور مع الشركة ومع مراعاة واجب موافقتنا ورعايتنا له.

4- https://www.sydneytheatre.com.au/about/seagull-statement

يقوم مجلس إدارة شركة سدني للمسرح بمراجعة سياساتنا للتأكد من أن الفنانين والموظفين والجماهير والداعمين لدينا لديهم مساحة آمنة ومحترمة للعمل والمشاركة في المسرح.
تلتزم إدارة شركة بالشمولية والاحترام للمؤسسات الراعية لنا وكذلك لكل الفنانين والعاملين معنا وستواصل العمل لتحقيق هذا الهدف.

تؤمن شركة مسرح سدني أن لكل شخص الحق في العيش بسلام وأمان، ومن خلال فننا نسعى إلى تعزيز عالم أفضل وأكثر تعاطفاً.

والت سيكورد ينتقد احتجاجات الكوفية[5]

والت سيكورد Walt Secord: مدير الشؤون العامة في مجلس أستراليا/إسرائيل والشؤون اليهودية (AIJAC)

12 ديسمبر 2023 بواسطة مكتب أخبار J-Wire

طرح الفنانون في جميع أنحاء أستراليا أسماءهم للاحتجاج غدًا، مرتدين الكوفية؛ تلك التي ارتداها بعض الفنانين على المسرح في افتتاح مسرحية نورس البحر، الأمر الذي أثار نزاعًا مريرًا بين بعض العاملين في شركة مسرح سدني وثلاثة أعضاء مجلس إدارة.

وقد استقال ثلاثة أعضاء مجلس إدارة هم روث ريتشي وجودي هوسمان وأليكس شومان منذ ذلك الحين.

كما أدى ارتداء غطاء الرأس الفلسطيني "الكوفية" عند إسدال الستار على إنتاج الشركة لمسرحية "نورس البحر" للمخرج تشيخوف Chekovs، إلى إثارة غضب شديد من رعاة شركة مسرح سدني والجهات المانحة، مما أدى إلى إلغاء حجوزات عام 2024.

قام اثنان من الممثلين الثلاثة الذين ارتدوا الكوفية في نهاية عرض مسرحية نورس البحر The Seagull بتسجيل أسمائهم في احتجاج الغد.

وبعث المنظمون برسالة إلى رئيس الوزراء أنتوني ألبانيزي وكبار رؤساء المنظمات الفنية، يطلبون منهم الدعوة إلى وقف إطلاق النار وانسحاب إسرائيل من غزة.

وقال مدير الشؤون العامة في مجلس أستراليا/إسرائيل والشؤون اليهودية، والت سيكورد، الذي شغل أيضًا منصب وزير الظل العمالي للفنون في نيو ساوث ويلز من عام 2015 إلى عام 2022: "كان البيان مضللًا وغير دقيق ومليء بالخطاب المناهض لإسرائيل بما في ذلك التكرار المضجر لعبارات مثل الاستعمار والتطهير العرقي والفصل العنصري.

[5] - https://www.jwire.com.au/walt-secord-slams-keffiyeh-protest/

إن أي وثيقة يتم التوقيع عليها بعبارة "من النهر إلى البحر"، تضع نفسها خارج النقاش السائد من خلال المطالبة بتدمير الدولة اليهودية الوحيدة في العالم - ولا ينبغي أن يؤيدها أي شخص حتى مع احترام حقيقي للسلام وحقوق الإنسان...

هذا بيان غير متطور وشعاري فظ، ويظهر مدى قلة معرفة من يقفون وراءه عن الصراع بين إسرائيل وحماس.

والأسوأ من ذلك كله أنه لا يوجد ذكر واحد للرهائن أو أولئك الذين ذبحوا في السابع من أكتوبر، ولا توجد إدانة لحركة حماس الإرهابية: التي تطالب دائما بالإبادة الجماعية لليهود- ولا كلمة واحدة انتقاد لحماس. إن عدم إدانة جرائم الحرب الصارخة هذه يكشف عن الكراهية الأحادية الجانب التي تكمن وراء البيان.

يواجه الممثلون انتقادات من الجاليات اليهودية لارتدائهم الكوفية الفلسطينية[6]

بقلم راشيل إيدي Rachel Eddie

27 نوفمبر 2023

يواجه الممثلون انتقادات من الجاليات اليهودية لارتدائهم الكوفية الفلسطينية من إنتاج شركة مسرحية أسترالية. أثار القرار الذي اتخذه ثلاثة ممثلين من إنتاج شركة مسرح سدني (STC) لمسرحية "نورس البحر" لأنطوان تشيخوف بارتداء الكوفية أثناء إسدال الستار، انتقادات من الجالية اليهودية، مما أدى إلى استقالة بعض أعضاء مجلس الإدارة وانسحاب المانحين.

الوزير يدين تصرفات المعلمين التحريضية من أجل فلسطين. حيث انتقدت حكومة ولاية فيكتوريا الاسترالية معلمي مدينة ملبورن الذين اتخذوا إجراءات تضامنية مع فلسطين بعد أن اتهمت المعارضة رئيسة الوزراء جاسينتا آلان Jacinta Allan بالتساهل مع الطلاب مشاركين بالاحتجاجات.

بدأ فرعان فرعيان لاتحاد التعليم الأسترالي، يغطيان الضواحي الداخلية inner city وماربيرنونج Maribyrnong، أسبوعًا من العمل يوم الاثنين لإظهار الدعم للفلسطينيين خلال الحرب بين إسرائيل وحماس من خلال ارتداء الكوفية في المدرسة أو دعوة المناصرين إلى الفصول الدراسية.

---

6 - https://www.theage.com.au/national/victoria/minister-condemns-inflammatory-teacher-action-for-palestine-20231127-p5en2x.html

الكوفية هي وشاح فلسطيني تقليدي يرتديه العديد من المتظاهرين في مسيرات فلسطين الحرة.

وأدان نائب رئيس الوزراء ووزير التعليم بن كارول Ben Carroll هذا الإجراء الذي جاء بعد أيام من الإضراب المدرسي في فلسطين.

قال كارول: "هذا الإجراء مثير للانقسام، ويزرع المزيد من بذور التنافر في مجتمعنا". "نحن ندعو جميع المعلمين الذين يشغلون مناصب متميزة إلى تدريس المنهج في الفصول الدراسية، وعدم دعوة الغرباء أو الناشطين السياسيين إلى الفصول الدراسية. "أكرر أن هذا العمل مثير للانقسام والتحريض، وأنا أدينه".

وقال إن حوالي 20 إلى 25 مدرسًا من بعض المدارس الحكومية في فليمنجتون Flemington وفيتزروي Fitzroy وكولينجوود Collingwood وبرينسيس هيل Princes Hill أيدوا الاقتراحات التي لم تحظ بموافقة نقابة التعليم.

ومع ذلك، قالت معلمة بمدرسة حكومية وعضو في فرع الضواحي الداخلية إنها تعتقد أن الموظفين في حوالي 50 مدرسة متورطون.

ودعا اقتراح منفصل، وقعه 115 معلمًا وموظفًا بالمدرسة، فرع النقابة في ولاية فيكتوريا إلى إدانة ما وصفه بـ "حملة الإبادة الجماعية والتطهير العرقي التي تشنها إسرائيل". وأدان الاتحاد الشهر الماضي كلا من حماس وإسرائيل لاستهداف المدنيين في الصراع المتصاعد.

وقالت لوسي، التي لم ترغب في نشر لقبها خوفا من التداعيات، إن المعلمين المشاركين وصلوا إلى المدرسة يوم الاثنين حاملين شارات البطيخ والكوفيات وملصقات "فلسطين الحرة". وأصبح البطيخ، الذي يحمل نفس ألوان العلم الفلسطيني، رمزا للمقاومة الفلسطينية.

أصدر نائب وزير التعليم ديفيد هاوز David Howes بيانًا للمعلمين يوم الاثنين أوضح فيه أن الإجراء لم يكن مدعومًا وأنه يجب على الموظفين توخي الحذر من التسبب في معاناة الطلاب أو عزلهم.

قال هاوز: "من المهم أن نتذكر أنه لا ينبغي لموظفي المدرسة استخدام مناصبهم المهنية للإدلاء ببيانات سياسية أو السعي للتأثير على الآراء السياسية للطلاب".

وقد ذكّر كل من هاوز وكارول المعلمين بالتزاماتهم "بأن يكونوا غير متحيزين وموضوعيين وألا تكون لديهم أجندات سياسية أو شخصية في الفصل الدراسي".

وقال كارول إن الأمر متروك لمديري المدارس لتطبيق قواعد السلوك وللإدارة أن تقرر ما إذا كانت ستكون هناك عواقب. وقال إنه يسعى للحصول على المشورة بشأن ما إذا كان من الممكن إصدار تعليمات للمعلمين بعدم ارتداء ملابس معينة.

ادعى اقتراح فرع ماريبيرنونج Maribyrnong الفرعي أن أحد الأعضاء قد تم توبيخه من قبل مديرهم في وقت سابق من هذا الشهر لتوزيعه منشورات في غرفة الموظفين.

وقالت لوسي إنها لا تعتقد أن الإجراء الذي اتخذته الفروع الفرعية كان انتهاكًا لقواعد السلوك، لكن المعلمين وموظفي المدرسة كانوا يعيدون تجميع صفوفهم ليقرروا كيفية الاستمرار.

"أعتقد أنه كان هناك الكثير من الارتباك والغضب، والغضب الحقيقي من أن الإدارة يمكن أن تتدخل بهذه الطريقة." قالت: "لم ينته الأمر".

وقالت جيس ويلسون Jess Wilson، المتحدثة باسم التحالف لشؤون التعليم، إنه كان ينبغي للوزارة أن تصدر تعليمات مباشرة للموظفين بعدم المشاركة، وينبغي أن تدرج العواقب المترتبة على القيام بذلك.

قال جيس ويلسون: "إن نصيحة الإدارة هذه لا تقترب من إيصال الطبيعة الضارة والمثيرة للانقسام لهذه الحملة ذات الدوافع السياسية إلى المعلمين والطلاب والمجتمعات المدرسية".

"ومن المثير للقلق أنه لا توجد إشارة إلى صعود معاداة السامية في فيكتوريا وكيف سيؤثر هذا النشاط السياسي على الطلاب والمعلمين اليهود في المدارس الحكومية".

وقالت إنه كان ينبغي على الحكومة أن تكون أسرع في إدانة أسبوع التحركات "المؤلمة"، مشيرة إلى أن المعارضة أصدرت بيانا في اليوم السابق.

ودعا أليكس ريفشين Alex Ryvchin، الرئيس التنفيذي للمجلس التنفيذي لليهود الأستراليين، المعلمين والمدارس إلى إدانة "المتطرفين الهامشيين". وقال ريفشين في بيان: "يا للأسف، هناك معلمون يريدون تجنيد الأطفال بدلا من تعليمهم".

"لقد سمعنا من حكومات الولايات والحكومة الاتحادية، ولكن في نهاية المطاف هذه معركة من أجل نزاهة المهنة، وإذا كان المتطرفون هم الأصوات الأعلى والأبرز، فإن الضرر الذي سيلحق بالمعلمين والطلبة سيكون عميقًا وطويل الأمد".

وأشاد كارول بالمجتمعات المدرسية لإدارة التوترات في فترة صعبة.

"لقد ذهبت إلى المدارس اليهودية والمدارس الإسلامية والمدارس الحكومية والخاصة والمستقلة، وهم جميعًا يقومون بعمل مهم وصعب للغاية في الوقت الحالي".

ويأتي أسبوع تحرك المعلمين بعد انضمام مئات المتظاهرين إلى مسيرة طلاب المدارس من أجل فلسطين في الحي التجاري بمدينة ملبورن يوم الجمعة. وطُلب من الطلاب مغادرة المدرسة في وقت الغداء للمشاركة في الاحتجاج.

قبل الاحتجاج، وقع آلاف الأشخاص من الجالية اليهودية على رسالة إلى مكتب رئيس الوزراء يصفون فيها رد الحكومة على الإضراب المدرسي بأنه مربك ومشاركة أطفال المدارس في الاحتجاجات بأنها استغلالية غير مقبولة.

وقال كل من آلان وكارول مرارا وتكرارا إن الطلاب يجب أن يكونوا في الفصول الدراسية لا بالمظاهرات، لكن المعارضة قالت إن الحكومة بحاجة إلى تشديد موقفها.

وتم الاتصال بوزارة التعليم والنقابة للتعليق.

الوشاح البسيط أصبح الآن ساخنًا جدًا بحيث لا يمكن التعامل معه[7]

بقلم جون هانسكومب John Hanscombe

2023-12-13

هناك كوفية مدفونة عميقًا في خزانة الملابس منذ زمن طويل، وهي وشاح عربي يُعرف أيضًا باسم شماخ أو حطّة. أصبحت أغطية الرأس ذات الشراريب والمربعات، التي اشتهرت على يد ياسر عرفات، من إكسسوارات الموضة السائدة تقريبًا في منتصف العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، وكان يفضلها محبو موسيقى الجاز في المناطق الحضرية الذين أحبوا التلميح إلى التمرد المعتدل.

[7] - https://www.canberratimes.com.au/story/8456412/keffiyeh-backlash-the-politicisation-of-arab-scarves-amid-conflict/

الكوفية كانت قطعة مفيدة من المعدات خلال حرائق الغابات بالصيف الأسود، لقد أبعدت الشمس عن رقبتي، والدخان عن حلقي، ومسحت عن جبيني العرق الناتج عن البدلة الصفراء الواقية الساخنة والخوذة التي كان على وسائل الإعلام ارتدائها في أرض النار.

الآن، ارتداء واحدة في الأماكن العامة سوف يشير إلى أنك تقف على جانب واحد في الصراع بين إسرائيل وحماس. وقد يؤدي ذلك إلى إلغاء حيادك السياسي.

عندما ارتداها أعضاء فريق مسرح سدني أثناء رفع الستار لمسرحية تورس البحر لإظهار تضامنهم مع شعب فلسطين عندما تم قصف غزة وتحويلها إلى أنقاض، كان رد فعل المجتمع اليهودي فوريًا وعميقًا. سحب المانحون الأموال. استقال أعضاء مجلس الإدارة. تم إلغاء الأداء.

أصبحت الكوفية ورقة اللمس للتعبير عن التضامن مع فلسطين. لقد انفجرت أيضًا خلال هذه الضجة المستمرة هو الشعور بأنه لا يمكن للمرء أن يعبر عن رأيه بأمان عن عدم ارتياحه للطريقة التي تطور بها الصراع في غزة دون أن يوصف بأنه مؤيد لحماس. ضاعت في الضجيج حقيقة أن الكوفية التي يرتديها الممثلون هاري غرينوود Harry Greenwood ومابيل لي Mabel Li وميغان ويلدينغ Megan Wilding ليست هي عصابة الرأس الخضراء التي ترتديها المنظمة التي أطلقت العنان لرعب 7 أكتوبر الذي لا يوصف في إسرائيل. ومع ذلك فقد تم مساواة الأمر بطريقة ما على هذا النحو.

وتحدثت المديرة اليهودية الأسترالية لمهرجان أديلايد للكتاب، لويز أدلر Louise Adler، الأسبوع الماضي بشجاعة عن رد الفعل على الجدل حول مجلس إدارة شركة سدني للمسرح، قائلة إنها "مأساة" أن يتم إسكات رغبات السلام والعدالة في الشرق الأوسط. وقالت لورا تينجل Laura Tingle في الساعة 7:30: "هناك تقليد طويل ومشرف ومهم للفنانين المنخرطين في العالم ويعيشون فيه. الفن الذي لا يصنع من هذا العالم، والذي لا يأخذ هذا العالم في الاعتبار، يبدو لي فارغًا إلى حد ما".. وأضافت لويز أدلر: لا ينبغي لنا أن ننظر بعيداً.

ويكمن الخطر في الخلط المستمر تقريبًا لأي رأي حول الصراع إما بمعاداة السامية إذا تم انتقاد تصرفات إسرائيل، أو مؤيد للصهيونية إذا لم يتم انتقادها بشكل كافٍ. ويضمن هذا التناقض المرير خنق أصوات العقل - أصوات السلام. وهو يشجع أولئك الذين يحتلون الأرضية الوسطى على القيام بالضبط بما تقول أدلر أنه لا ينبغي علينا القيام به. لننظر بعيدا.

ومن المفارقات أن رد الفعل العكسي للكوفية من قبل الجالية اليهودية دفع إلى دعوة الفنانين والمبدعين في جميع أنحاء البلاد إلى ارتداء الكوفيات اليوم كدليل على التضامن مع الشعب الفلسطيني.

لكن كوفيتي ستبقى مخفية في أعماق خزانة ملابسي. إن هذا الرداء البسيط والعملي، الذي أصبح مسيسا ومستقطبا للغاية الآن، لن يؤدي إلا إلى تأجيج التوترات في وقت حيث هناك حاجة إلى حل هادئ لإنهاء الصراع.

ولن يتم ذلك إلا في الحدث غير المتوقع المتمثل في مسيرة سلمية يتم فيها رؤية الكوفية والكيباه (القبعات اليهودية) معًا، ويتحد مرتديها في قضية مشتركة - لوضع حد لإراقة الدماء والسعي نحو حل دائم.

يدعو اتحاد المعلمين في ولاية نيو ساوث ويلز أعضائه إلى ارتداء الكوفية الفلسطينية في الفصول الدراسية والمشاركة في الاحتجاج السياسي تضامناً مع غزة[8].

بقلم تيرون كلارك Tyrone Clarke

2023-11-28

حث اتحاد المعلمين في ولاية نيو ساوث ويلز أعضائه على ارتداء الكوفية الفلسطينية والدعوة إلى إنهاء القصف على غزة كإظهار للتضامن مع فلسطين.

كشفت مضيفة وكالة سكاي نيوز أستراليا شاري ماركسون Sharri Markson يوم الثلاثاء أن نقابة كبار المعلمين أيدت أعضائها الراغبين في إظهار دعمهم في الفصول الدراسية بالمدارس العامة.

نشرت مجموعة على فيسبوك تسمى "مجموعة المعلمين وموظفي المدارس من أجل فلسطين" على المنصة يوم السبت للتأكيد على أنه "يمكن للمدرسين بكل فخر وأمان ارتداء الكوفية للعمل بدعم من اتحاد المعلمين في نيو ساوث ويلز".

"لقد تم تمديد أسبوع التحرك الخاص بنا لمدة أسبوع، يرجى التقاط الصور في العمل للمعلمين وهم يرتدون الكوفية أو مع لافتات تطالب بإنهاء الحصار والقصف على غزة وإرسالها إلينا. إذا حاول أي مدير إيقافك، فاطلب من اتحاد المعلمين في ولاية نيو ساوث ويلز التحدث إلى مديرك.

قدم المجلس الفدرالي لاتحاد المعلمين اقتراحًا في نهاية الأسبوع يتضمن تعديلات متعددة لتشجيع المعلمين على استخدام فصولهم الدراسية للدفاع عن الجانب الفلسطيني.

---

8 - https://www.skynews.com.au/australia-news/nsw-teachers-federation-under-fire-for-encouraging-staff-to-engage-in-political-protest-in-support-of-palestine/news-story/21290128cb77335c2ce089eac9048152

ينص أحد التعديلات على أن النقابة ستعمل مع حكومة الولاية لضمان أن يكون المعلمون "أحرارًا في إظهار الدعم لزملائهم والطلاب في غزة" دون خوف من انتهاك قواعد السلوك الخاصة بوزارة التعليم.

وتعهدت النقابة أيضًا "بالضغط" على حكومة حزب العمال في كريس مينيس -رئيس وزراء حكومة الولاية- للدعوة إلى وقف إطلاق النار، وتشجيع أعضائها على حضور الاحتجاجات الأسبوعية الداعمة لصمود المعلمين والطلبة في غزة.

انتقدت السيدة ماركسون أحدث دعوة نقابية للتظاهر دعماً لغزة وانتقدتها ووصفتها بأنها "تنمر واضح ومثير للاشمئزاز". وقالت ماركسون يوم الثلاثاء: "إن القول بأن هذا كله مهين للغاية - ومثير للقلق للغاية - هو قول بخس".

"سيجعل ذلك الأطفال في الفصول الدراسية العامة يشعرون بعدم الأمان والتهديد والغربة والتنمر. وهذا تنمر واضح ومثير للاشمئزاز من المعلمين. "يمكن لهؤلاء المعلمين أن يؤمنوا أو يفكروا فيما يحلو لهم - لكن ليس لديهم الحق في إدخال ذلك إلى الفصل الدراسي وجعل الفصل الدراسي مكانًا غير آمن للطلاب اليهود.

"لا أستطيع أن أصدق أنه تم السماح لهذا أن يحدث." وانتقدت السيدة ماركسون نقابة المعلمين لدعوتها إلى "الاحتجاج السياسي" في ضوء تدهور معدلات كفاءة الطلبة في مواد أساسية مثل الحساب والقراءة والكتابة.

"إن الهدف الأساسي لاتحاد المعلمين هو تحسين ظروف عمل المعلمين ورواتبهم. وقالت: "لا ينبغي أن يكون لهم أي علاقة على الإطلاق بالاحتجاج السياسي". "وأهداف المعلمين هي تعليم أطفالنا - لتحسين انخفاض معدلات معرفة القراءة والكتابة والحساب. "هذا حقا يجعل دمي يغلي."

ورداً على طلبات التعليق، قال اتحاد المعلمين في ولاية نيو ساوث ويلز: "يجب أن يحظى المعلمون بالاحترام المهني فيما يتعلق باللباس الذي يختارونه. وهذا يشمل أولئك الذين يختارون ارتداء الكوفية أو الكيباه".

من المفهوم أن وزارة التعليم قد ذكّرت الموظفين بالتزاماتهم بالبقاء محايدين سياسيًا وأن أي معلم يتبين أنه ينتهك قواعد السلوك سيخضع للإجراءات المناسبة. وتقول الدائرة إنها لا تؤيد نشاط مجموعة "معلمون من أجل فلسطين".

طلاب جامعة ملبورن يخططون لحملة تخرج مؤيدة لفلسطين[9]

بقلم تيس ماكراكن TESS MCCRACKEN

9 - https://www.theaustralian.com.au/subscribe/news/1/?sourceCode=TAWEB_WRE170

2023-12-10

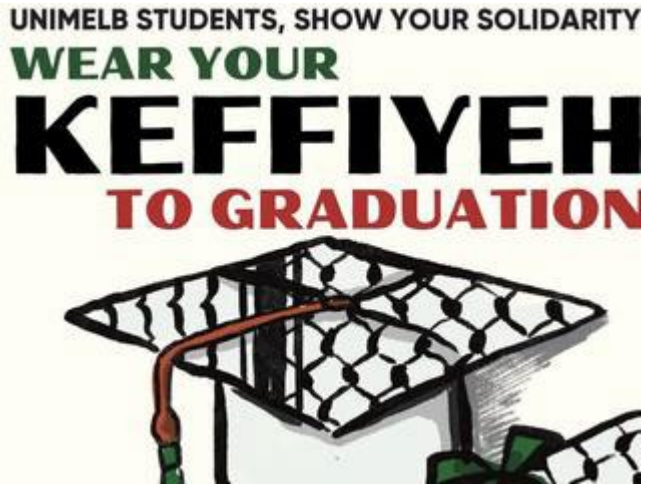

تم تشجيع طلاب جامعة ملبورن على ارتداء الأوشحة الفلسطينية في حفلات التخرج القادمة هذا الأسبوع .وفي "دعوة للعمل" على وسائل التواصل الاجتماعي، حثت مجموعة طلاب جامعة ملبورن لأجل فلسطين "unimelbforpalestine" الطلاب على "إظهار تضامنهم" مع الطلاب الفلسطينيين مع بدء مراسم التخرج يوم الاثنين.

وجاء في منشور على موقع إنستغرام: "أظهر تضامنك مع زملائك الطلاب في فلسطين وارتدِ الكوفية في حفل التخرج." "لا يمكن أن يكون العمل كالمعتاد بينما تشارك جامعة ملبورن بنشاط في الإبادة الجماعية للشعب الفلسطيني." كما شجع المنشور الطلاب على وضع علامة على الجامعة في صورهم وهم يرتدون الكوفية الفلسطيني التقليدية واستخدام الهاشتاج لا دم في حفل تخرجنا #NoBloodOnOURDegrees.

تنص قواعد الجامعة على أنه "لا يُسمح للخريجين بارتداء الملابس الرسمية ذات الشعارات الخاصة." كتبت المتحدثة باسم التعليم في المعارضة، سارة هندرسون Sarah Henderson، إلى نائب رئيس جامعة ملبورن، دنكان ماسكيل Duncan Maskell، للحصول على "تأكيدات" بعدم ارتداء أي طالبة الكوفية الفلسطيني في حفلات التخرج.

"تشعر المعارضة بالقلق من تشجيع طلاب الجامعات على ارتداء الكوفية كرمز للاحتجاج عند التخرج، وهو أمر ليس استفزازيًا فحسب، بل يثير مخاوف خطيرة تتعلق بسلامة الطلاب اليهود.

"يرجى توضيح العواقب المترتبة على الخريجين الذين يرتدون ملابس الاحتجاج، بما في ذلك ما إذا كان سيتم السماح لهم بالتخرج، وما الإجراء الذي سيتم اتخاذه ضد أولئك الذين يسعون إلى تحريض الطلاب على الاحتجاج على انتهاك لقواعد الجامعة؟ "أطلب نصيحتك بشأن كيفية مكافحة الجامعة لأعمال معاداة السامية في الحرم الجامعي وفيما يتعلق بالجامعة، وكذلك الكراهية المعادية لليهود ومعاداة إسرائيل التي تغذي معاداة السامية.

_a_GGL&dest=https%3A%2F%2Fwww.theaustralian.com.au%2Fhigher-education%2Fmelbourne-university-students-plan-propalestine-graduation-stunt%2Fnews-story%2F8fb47b3733679dddc5fc320500c20cac&memtype=anonymous&mode=premium&v21=GROUPA-Segment-1-NOSCORE&V21spcbehaviour=append

"إن الزيادة المقلقة في معاداة السامية في مجتمعنا تعني أن العديد من اليهود الأستراليين يعيشون في خوف، بما في ذلك طلاب الجامعات. أفاد العديد من الطلاب أنهم خائفون جدًا من الالتحاق بالجامعة أو عرض رموز دينهم. هذا الوضع لا يطاق".

وقالت هندرسون لصحيفة الاسترالي The Australian يوم الأحد إنها "تشعر بالقلق من أن هذا النوع من الأنشطة الاحتجاجية قد ينتشر إلى جامعات أخرى." وقال الدكتور دفير أبراموفيتش Dvir Abramovich، رئيس لجنة مكافحة التشهير، إن الجامعات يجب أن ترسل رسالة مفادها أن "الطلاب اليهود مهمون ويستحقون أن يكونوا خاليين من التمييز والترهيب والمضايقة".

"هذه حالة طوارئ لقطاع التعليم العالي لدينا ومشكلة جحيم لا يمكن لأحد أن يهرب منها أو يختبئ منها. قال الدكتور أبراموفيتش: "يشعر الطلاب اليهود بأنهم تحت الحصار ولا يشعرون بالحماية في الحرم الجامعي".

"يحتاج قادتنا إلى اتخاذ أرضية أخلاقية عالية والإعلان عن أن أي شخص ينشر خطاب الكراهية الذي يحرض على العنف، ويدعو إلى قتل الشعب اليهودي، ويقارن اليهود بالنازيين، ويتهم أي شخص يدعم إسرائيل بأنه مجرم يرتكب جريمة قتل. والتطهير العرقي، لا مكان له في حرمهم الجامعي.

"إذا لم يتصدوا لهذا الشر الذي ينتشر كالنار في الهشيم، فإن عاصفة معاداة السامية هذه ستبتلع هذه المؤسسات التعليمية وستصبح طبيعية ومقبولة. لقد اتصل بي بالفعل أولياء أمور يسألونني عما إذا كان أطفالهم سيتعرضون للأذى إذا حضروا حفلات التخرج بجامعة ملبورن، نظرًا لأن لديهم أسماء تبدو يهودية".

"وحذر آخر من أنه إذا لم يتم وقف موجة الكراهية هذه، فسوف يُنظر إلى الجامعات على أنها مناطق محظورة على أي شخص يهودي أو يدعم إسرائيل".

تم الاتصال بنائب رئيس جامعة ملبورن، دنكان ماسكيل للتعليق لكنه اعتذر.

الأوشحة الكوفية الفلسطينية - رمز التضامن المثير للجدل[10]

2023-12-14

زر مشاركة الفيسبوك، زر مشاركة تويتر، زر مشاركة ريديت، زر مشاركة واتساب، زر مشاركة البريد الإلكتروني، مشاركة زر المشاركة هذا...

في جميع أنحاء العالم، أصبح غطاء الرأس الكوفية باللونين الأبيض والأسود رمزًا للتضامن مع القضية الفلسطينية، مع احتدام الحرب بين إسرائيل وفلسطين في غزة. كما

10 - https://www.middleeastmonitor.com/20231214-palestine-keffiyeh-scarves-a-controversial-symbol-of-solidarity/

أنها أصبحت مشكلة بالنسبة لأولئك الذين يرتدونها. ويرى أنصار إسرائيل أن الوشاح ذو المربعات استفزازاً وعلامة على دعم لما يعتبرونه إرهابا.

ارتدى آلاف الأشخاص الكوفية في احتجاجات ضخمة في بريطانيا وأماكن أخرى دعما للفلسطينيين والمطالبة بوقف إطلاق النار في الصراع. لكن الناشطين يقولون إن الشرطة في فرنسا وألمانيا – اللتين قمعت الاحتجاجات المؤيدة للفلسطينيين – حذّرت أو غرّمت أو احتجزت الأشخاص الذين يرتدونها.

ويعتقد رامي العاشق، وهو شاعر فلسطيني سوري يعيش في برلين، أنه وجد طريقة للتغلب على المشكلة. وكان موشوماً (رسم وشماً) على طول ساعده على شكل الكوفية. وقال: "تم تجريم الكوفية وطلب من الناس خلعها". "قلت: حسنًا، يمكنك أن تجعلني أخلعها ولكن عليك أن تقطع ذراعي للقيام بذلك."

وقال لرويترز بينما كان رسام الوشم يضع اللمسات الأخيرة على عمله: "أنا أحتفل بغضبي وثقافتي المجرمة". "إنه أمر جميل أيضًا ويذكرنا بألا ننسى أبدًا مقتل الكثير من الأشخاص." ومع ذلك، وصفت صحيفة Sueddeutsche Zeitung سودويتشه تسايتونج الألمانية الكوفية بأنها "قماش المشكلة"، واقترحت على المتظاهرين الألمان المؤيدين للفلسطينيين ارتداء الزي النازي بدلاً من ذلك.

ويقول أنصار إسرائيل إن هذا يظهر استخفافًا بـ 1200 إسرائيلي قتلوا في الغارة عبر الحدود التي شنتها حماس في 7 أكتوبر والتي أدت إلى الهجوم الإسرائيلي على غزة. بينما

يشير المؤيدون للفلسطينيين إلى أن سبب الاحتجاجات هو مقتل أكثر من 18 ألف شخص في الهجوم واستمرار احتلال إسرائيل للأراضي الفلسطينية.

وفي هذه الأجواء الساخنة، تصاعدت أعمال عنف بمناطق أخرى. ففي فيرمونت Vermont بالولايات المتحدة، في الشهر الماضي، تم إطلاق النار على ثلاثة طلاب جامعيين من أصل فلسطيني ـ اثنان منهم يرتديان الكوفية ـ مما أدى إلى إصابة أحدهم بالشلل.

رمز الثورة

كانت الكوفية لفترة طويلة رمزا للوطنية الفلسطينية، التي جسدها زعيم منظمة التحرير الفلسطينية الراحل ياسر عرفات، الذي نادرا ما تم تصويره بدونها. وقد كان يطويها بطريقة تصور شكل خريطة فلسطين التاريخية. وقال مؤرخ التصاميم آنو لينجالا Anu Lingala، لرويترز إن قطعة القماش هذه؛ اكتسب أهمية سياسية لأول مرة مع الثورة التي دارت رحاها بين عامي 1936 و1939 ضد الحكم البريطاني، عندما غطى مقاتلون ريفيون فلسطينيون وجوههم بالقماش. وقالت إنها أظهرت أن "مقاومة موحدة".

جاء النمط الأبيض والأسود في الخمسينيات، عندما خصصه القائد البريطاني الجنرال جون جلوب John Glubb للجنود الفلسطينيين في الفيلق العربي لتمييزهم عن الجنود الأردنيين ذوي اللونين الأحمر والأبيض، كما كتب المؤرخ الأمريكي تيد سويدنبرج Ted Swedenburg في كتابه " ذكريات الثورة: ثورة 1936-1939 والماضي الوطني الفلسطيني Memories of Revolt: The 1936–1939 Rebellion and the Palestinian National Past ". وقد تبنتها في وقت لاحق مقاتلون فلسطينيون، مثل ليلى خالد، التي اختطفت طائرة أمريكية من طراز TWA في عام 1969. وكان زعيم مناهضة الفصل العنصري في جنوب أفريقيا، نيلسون مانديلا، الذي كان مؤتمره الوطني الأفريقي مقرباً من منظمة التحرير الفلسطينية، يرتدي هذه الكوفية في بعض الأحيان.

ومع حظر رفع العلم الفلسطيني في الضفة الغربية وغزة التي احتلها إسرائيل بين عامي 1967 و1993، أصبحت الكوفية رمزا للنضال من أجل إقامة دولة فلسطينية. وقال الشاعر رامي العاشق "ما كان يستخدم لتغطية هوية الثوار المناهضين للاستعمار البريطاني أصبح الآن رمزا لإظهار هذه الهوية".

مطلوب للمحاكمة بسبب ارتداءه كوفية

منذ بداية الغزو الإسرائيلي لغزة، ارتفعت طلبات شراء الكوفية عبر الإنترنت على الموقع الإلكتروني للحرباوي، آخر مصنع للكوفية في الأراضي الفلسطينية. وقال نائل القسيس، وكيل مبيعات الشركة في أوروبا، لرويترز، إن القدرة الإنتاجية الشهرية البالغة 5000 كوفية، ستستغرق سنوات لملء العدد المتراكم من 150 ألف شخص أبدوا اهتماما لشراء كوفيات.

وقال لؤي حياتلة Loai Hayatleh، البائع في أحد متاجر التحف الشرقية في برلين، إن حرب غزة أدت إلى زيادة الطلب بنسبة 200%. وقال حياتلة، الذي لفت متجره انتباه الشرطة بسبب العلم الفلسطيني الذي علقه فوق نافذة المتجر: "كان علينا أن نحصل على شحنتين جويتين من سوريا".

وقالت شرطة برلين وباريس إن ارتداء الكوفية ليس غير قانوني إلا إذا كانت تغطي الوجه. لكن شرطة برلين قالت إنها تستطيع تقييد أو حظر التجمع في الهواء الطلق إذا اعتقدت أن السلامة العامة في خطر داهم، وقد يشمل ذلك حظر الكوفية.

رفضت شرطة باريس التعليق على حالات محددة. إلا أن معلوماتنا تأكد أن الشرطة أوقفت غسان مزوغي Ghassen Mzoughi أثناء خروجه من مسيرة في باريس، في نوفمبر الماضي، وطُلب منه أن يخلع الكوفية الحمراء التي كان يلفها على كتفيه. وقال غسان مزوغي وهو مبرمج الكمبيوتر يبلغ من العمر 39 عاماً: "كانوا هادئين، لكن الرسالة كانت واضحة: اخلعها وإلا فلن تغادر".

طلبت الشرطة من العالمة يسرى مساي Yosra Messai، 44 عاما، خلع حجابها (كوفية تطويها على هيئة حجاب) أثناء ركوبها مترو باريس. رفضت، وتم تغريمها 30 يورو بسبب قيامها باحتجاج غير مصرح به. "لقد صدمت وبكيت؛ قالت: "إنه رمز تضامني – وهذا أقل ما يمكننا القيام به".

حرب غزة: ضربة الكوفية الفيروسية توحد العالم احتجاجًا[11]

بقلم صادق شعبان، محرر الرأي

الكوفية تمثل النشيد شهادة على قوة الموسيقى في تضخيم صوت المضطهدين. مع استمرار الحرب في غزة، أصبح النشيد المدوي "تحيا فلسطين" لفرقة كوفيا السويدية صرخة حاشدة للمحتجين في جميع أنحاء أوروبا. نشيد يجتاح شوارع ستوكهولم ويتردد صداه في المظاهرات الحاشدة في عواصم أخرى، وتطالب كلمات الأغنية القوية بوضع حد للقصف الإسرائيلي المستمر على غزة.

وشهدت مظاهرة لندن مشاركة ضخمة تجاوزت 300 ألف شخص يوم السبت تزامنا مع إحياء ذكرى يوم الهدنة، حيث أصبحت المقطوعات الحماسية لأغنية "تحيا فلسطين" هي الموسيقى التصويرية غير الرسمية. لقد تجاوزت حماسة الأغنية الحدود المادية، وانتشرت كالنار في الهشيم على وسائل التواصل الاجتماعي وحولت الألبوم إلى ضجة كبيرة.

---

11 - https://gulfnews.com/photos/news/pictures-hundreds-of-thousands-rally-in-european-cities-to-protest-the-war-in-gaza-1.1699730083142?slide=14

نشأت أغنية "Leve Palestina" (تحيا فلسطين) في السبعينيات ولحنتها فرقة "كوفيا"، وهي فرقة سويدية من غوتبورغ بقيادة المغني الفلسطيني جورج توتري. ولطالما كانت المجموعة، المكونة من موسيقيين سويديين، مناصرة للقضية الفلسطينية. ومع استمرار الغارات الجوية الإسرائيلية على غزة، عاد الألبوم المؤثر للفرقة إلى الظهور، ليضرب على وتر حساس لدى الجمهور العالمي - من أوروبا إلى أمريكا.

ومع مقتل أكثر من 11 ألف شخص في غزة، غالبيتهم من الأطفال والنساء، أدت الأزمة المتصاعدة إلى عمليات إجلاء جماعية لم نشهدها منذ عام 1948.

ومع تصاعد الغضب والإدانة في جميع أنحاء العالم، برز النشيد الوطني لفرقة كوفيا كرمز للمقاومة. اشتهرت فرقة كوفيا بأمميتها، وشاركت أيضًا في الغناء لحركات التضامن خلال حرب فيتنام ونضالات جنوب إفريقيا.

نشيد فرقة كوفيا يُنظر إليه منذ فترة طويلة على أنه بيان من أجل حق العودة ودعوة متحدية للتضامن، فعندما يردد أعضاء فرقة كوفيا "Leve Palestina" بطريقتهم الجذابة وأدواتهم البسيطة، تصور بوضوح محصول القمح والزيتون في غزة، ويتردد صداها كبطاقة بريدية لأولئك الذين غادروا غزة. إلا أن فلسطين مازالت تعيش في ذاكرتهم.

من ياسر عرفات إلى مادونا: كيف أصبحت الكوفية الفلسطينية رمزا عالميا[12]

بقلم نيلوفر حيدري

2023-12-14

ترجمة وتحرير: نون بوست[13]

في الشهر الماضي؛ كان ثلاثة طلاب جامعيين في بيرلينجتون، فيرمونت، عائدين إلى منازلهم بعد عيد الشكر – وهو الثاني لهم في الولايات المتحدة، بعد التقدم للدراسة في الخارج من منازلهم في الضفة الغربية في سنة 2021. ووفقًا للشرطة، فإن الثلاثي – هشام عورتاني وكنان عبد الحميد وتحسين أحمد – زُعم أن جيسون جيه إيتون اقترب منهم، وبدأ في إطلاق طلقات من مسدس عليهم دون أن ينبس ببنت شفة. ولم يكن إيتون يعرف الطلاب، وكل ما استطاع رؤيته هو أن اثنين منهم كانا يرتديان الكوفية، الوشاح الأسود والأبيض الذي ارتبط بشكل لا يمحى بالنضال الفلسطيني لأكثر من نصف قرن.

أدى مناخ تزايد الإسلاموفوبيا في أعقاب الحرب بين إسرائيل وغزة إلى عدد من جرائم الكراهية ضد المسلمين في الأسابيع الأخيرة، وغالبًا ضد أشخاص يرتدون الكوفية، فقد أُلقي القبض على امرأة في بروكلين في أعقاب حادثة ألقت فيها القهوة على رجل يرتدي الوشاح التقليدي باللونين الأبيض والأسود، وقام حارس أمن بسحب الوشاح من رقبة أحد الحضور في إضاءة شجرة عيد الميلاد في مركز روكفلر بمدينة نيويورك.

ولكن كيف أصبح تاريخ الوشاح ـ الذي تبناه كثيرون في العالم العربي وفي مختلف أنحاء العالم، حيث ارتدته شخصيات من نيلسون مانديلا إلى مادونا إلى فيدل كاسترو ـ مرتبطًا بشكل كبير بالمسعى الفلسطيني لتقرير المصير؟

غالبًا ما يشار إليها باسم العلم غير الرسمي لفلسطين – خاصة خلال الفترة التي حظر فيها الاحتلال العلم الرسمي لفلسطين، بين سنتي 1967 و1993 – الكوفية، تُترجم حرفيًا إلى "نسبة إلى الكوفة"، المدينة العراقية التي تنتمي إليها الكوفية؛ حيث يعتقد أنها نشأت هناك. وفي فلسطين، كانت في البداية قطعة قماش بيضاء عادية يرتديها المزارعون الذكور والبدو كغطاء رأس عملي لعدة قرون للمساعدة في الحماية من حروق الشمس والبرد والغبار

---

12 - https://www.theguardian.com/world/2023/dec/11/keffiyeh-scarf-fashion-history-palestine

13 - https://www.noonpost.com/185931/

والرمل. وعلى النقيض من ذلك، كان الفلسطينيون الحضريون يرتدون في كثير من الأحيان الطربوش الأحمر التركي.

لقد أصبحت الكوفية رمزًا للمقاومة السياسية في الثلاثينيات، عندما توحد الفلسطينيون من جميع الخلفيات ضد الحكم الاستعماري البريطاني. وعندما بدأ المقاتلون من أجل الحرية الريفية، المعروفون بالفدائيين، بشن هجمات ضد القوات البريطانية في مدنهم، كان من السهل التعرف عليهم بسبب الكوفية. وقالت جين تينان، المؤرخة الثقافية في جامعة فريجي أمستردام، عن القرار الرمزي: "لقد اجتمع الفلاحون والبرجوازية معًا لمقاومة الاحتلال. وتم تعزيز الشعور بالأمة عندما اعتمدت كلا المجموعتين الكوفية، مما أدى إلى انهيار علامات الهوية."

ووفقًا لعالم الإثنوغرافيا يوسف مسعد، مؤلف كتاب التأثيرات الاستعمارية: صناعة الهوية الوطنية في الأردن؛ فإن شعبية الكوفية ذات المربعات باللونين الأبيض والأسود على وجه التحديد كرمز للجنسية الفلسطينية تعود إلى منتصف القرن العشرين عندما قام غلوب باشا، وهو ضابط بريطاني بجعل الكوفية جزءًا من الزي الرسمي لقواته الصحراوية شبه العسكرية، وكتب في كتابه: "كان من المفترض أن تكون الحتا الحمراء والبيضاء [الكوفية] بمثابة علامة، لتمييز الأردنيين "الحقيقيين" عن الأردنيين الفلسطينيين، الذين بدورهم تبنوا الحتا باللونين الأبيض والأسود كتعريف وطني لفلسطينيتهم في السياق الوطني للأردن. إن الاختيار التعسفي الذي قام به غلوب حدّد أحد الرموز الجندرية الأكثر وضوحًا واستفزازًا للأردن والقومية الفلسطينية."

وكانت الكوفية الحمراء والبيضاء مصنوعة من القطن السميك، ومن المثير للدهشة أنها كانت تُصنع في كثير من الأحيان في ذلك الوقت في مصانع القطن البريطانية، لتصبح أغطية الرأس المعتمدة لقوة الشرطة البريطانية الاستعمارية في فلسطين، وقوات الدفاع السودانية، والقوات العربية الليبية. وبمرور الوقت، أصبحت ذات شعبية كبيرة لدرجة أن الفلسطينيين كانوا يرتدونها أيضًا.

وأوضحت جين أن "عمليات نقل السكان وتهجيرهم، نتيجة المصادرة الجماعية للأراضي ومعها تراجع النشاط الزراعي، دفعت الفلسطينيين إلى البحث عن رموز تعارض الواقع المادي للاستعمار الاستيطاني. ولقد عززت الكوفية الارتباط بالأرض الفلسطينية، مع البحر الأبيض المتوسط، مما يسلط الضوء على الضرر الذي يلحقه الاحتلال بالهوية الجماعية للشعب الفلسطيني. وهذا له صدى لدى مختلف المجموعات التي تسعى إلى العدالة الاجتماعية، من مناهضي الرأسمالية إلى نشطاء المناخ".

أصبحت هذه الرمزية أكثر وضوحًا في الستينيات مع ازدهار حركة المقاومة الفلسطينية، وتبني الشخصيات الثورية للكوفية، بما في ذلك ياسر عرفات، رئيس منظمة التحرير الفلسطينية. وبرز عرفات على المستوى الدولي بسبب مشاركته في تأسيس حركة فتح، وهي جماعة مكرسة لتحرير فلسطين من خلال الكفاح المسلح ضد إسرائيل. وصدرت

صورة الناشطة المتشددة ليلى خالد – أول امرأة تختطف طائرة – وهي ترتدي الكوفية وتحمل بندقية الكلاشنكوف، الكوفية إلى الوعي الغربي كرمز للإرهاب.

ارتدت ليلى الكوفية بشكل بارز في العديد من الصور التي تم تداولها في الغرب، "وهو عامل مهم في تطور القطعة كعلامة دولية على التضامن الفلسطيني وقطعة غير مرتبطة بالنوع الاجتماعي"، كما كتب مؤرخ التصميم آنو لينجالا في كتابه "التاريخ الاجتماعي والسياسي للكوفية ."

يقول المؤرخ نديم الدملوجي إن ارتداء ليلى للكوفية "الذكورية" "حوَّل الوشاح من أن يكون مجرد فعل ذكوري ليصبح ممارسة ذات دلالة"، وألهمت "مئات الشابات الغاضبات حول العالم" للبدء في ارتداء الوشاح أيضًا.

في البداية؛ كان الغربيون الوحيدون الذين ارتدوا الكوفية يريدون إظهار التضامن مع حركة المقاومة الفلسطينية، ومعظمهم من "النشطاء المناهضين للحرب في أواخر الستينيات"، كما يقول لينجالا، لكنه سرعان ما أصبح رمزًا لمناهضة الإمبريالية والسياسة اليسارية، التي ارتدتها شخصيات ثورية بما في ذلك فيدل كاسترو ونيلسون مانديلا، اللذين عارضا الفصل العنصري الإسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني. وأعلن مانديلا في سنة 1997، بعد ثلاث سنوات من انتهاء الفصل العنصري رسميًا في جنوب أفريقيا: "نحن نعلم جيدًا أن حريتنا غير مكتملة بدون حرية الفلسطينيين ."

ومع اكتساب الكوفية شعبية في الغرب خلال أواخر السبعينيات والثمانينيات، تحولت من رمز للتضامن الفلسطيني إلى دلالة عامة على الليبرالية والمشاعر المناهضة للسلطة، واستخدمت للإثارة من قبل فنانين مثل مادونا، التي تم تصويرها وهي ترتدي الكوفية حول رقبتها في جلسة تصوير سنة 1982. وبحلول أواخر الثمانينيات؛ كانت قد سلكت طريق عدد لا يحصى من الأساليب الثقافية المضادة قبلها، وفي النهاية تم دمجها في الموضة الشعبية وتحولت إلى إكسسوار أنيق؛ حيث ارتدت ميلاني مايرون واحدة في فيلم ثلاثون شيئًا (1988) على شاشة التلفزيون، كما فعلت ساندرا بولوك في فيلم الجلادون سنة 1987.

واستمرت الكوفية كإكسسوار للموضة في التسعينيات: ويمكن رؤية كاري برادشو وهي ترتدي كوفية اختُلِفَ عليها في الموسم الرابع من مسلسل "الجنس والمدينة"، وكان ارتداء راف سيمونز للوشاح جزءًا من مجموعة ريوت ريوت الخاصة به – والتي تحمل عنوان من قبل صناعة الأزياء في ذلك الوقت باعتبارها "أنيقة إرهابية". وبحلول منتصف العقد

الأول من القرن الحادي والعشرين، ومع ظهور "الهيبستر"، أصبحت منتشرة في كل مكان، ويرتديها الجميع من كيرستن دونست إلى ديفيد بيكهام، وكانت منفصلة تمامًا عن جذورها الثورية، وحتى ميغان ماكين شوهدت وهي ترتدي واحدة.

لقد عززت مجموعة "المسافر" لخريف 2007 من تصميم نيكولا غيسكيير، الكوفية كقطعة رائجة؛ حيث أرسل غيسكيير عارضة الأزياء البرازيلية فلافيا دي أوليفيرا إلى المدرج في تصميمه للوشاح، مما أدى إلى قيام مجلة "دبليو" بتسمية هذا المنتج كواحد من أفضل 10 إكسسوارات لخريف 2007. وبعد بضعة أشهر، قامت إيزابيل مارانت أيضًا بتنسيق العارضات بالكوفية والكاكي الأخضر العسكري كجزء من مجموعتها لربيع 2008.

وبحلول ذلك الوقت، لم يكن من الممكن الهروب من الكوفية، مع وجود خدع رخيصة ومقلدة بألوان صارخة متاحة في كل مكان من سوق كامدن في لندن إلى أوربان آوتفيترز، التي باعتها على أنها وشاح "مناهض للحرب" قبل أن يتم سحبها بسبب شكاوى من مؤسسة "قف معنا"، وهي منظمة مناصرة مؤيدة لإسرائيل أرسلت رسائل شكوى إلى جانب صور مقاتلي حماس وهم يرتدون هذا المنتج إلى أعضاء مجلس إدارة شركة أوربان آوتفيترز ومساهمي الشركة. وقال أليسون روين تايلور، المدير المساعد لمنظمة "قف معنا"، لصحيفة جيروزاليم بوست: "يبدو من الغريب أن يتم اختيار شيء تم الترويج له على أنه وشاح يستخدمه الإرهابيون كوشاح مناهض للحرب. لا أعتقد أنه خيار بريء. إنه إما جهل محض أو أن شخصًا ما في قسم الشراء لديه أجندة سياسية ضد إسرائيل واليهود."

وبينما كانت الكوفية تتمتع بشعبية باعتبارها إكسسوارًا شعبيا في الغرب، اندلعت الانتفاضة الثانية، وهي انتفاضة كبرى نظمها الفلسطينيون ضد الاحتلال الإسرائيلي اندلعت في سنة 2000 وأدت إلى استشهاد أكثر من ثلاثة آلاف فلسطيني و1000 إسرائيلي. يبدو أن المقابلات مع الهيبسترز الذين يرتدون الوشاح تشير إلى أنهم لم يكونوا على دراية بتاريخها في السياق الفلسطيني، لكن هذا لا يعني بالضرورة أنه كان اتجاه غير مسيس تمامًا.

وحسب منشئ حساب إندي سليز على انستغرام، الذي تحدث عن هذه الفترة من تاريخ الموضة "من السهل أن ننسى أنه كانت هناك مشاعر قوية مناهضة لبوش سائدة حتى بين الهيبسترز غير السياسيين ردًا على غزو العراق"، وأضاف قائلًا: "هذا لا يعني أنني أعتقد أن الهيبسترز ارتدوا الكوفية إلى حد كبير كبادرة سياسية للتضامن – أنا متأكد للكثيرين أنها كانت مجرد اتجاه أزياء آخر يجب اتباعه، أو [شيء] يتم ارتداؤه ليكون استفزازيًا أو مثيرًا للسخرية، كما كان هناك بعض الرجعيين والسياسيين الذين اعتبروا الكوفية رمزا للإرهاب".

لم تكن مناقشة الجذور السياسية للأوشحة غائبة تمامًا في ذلك الوقت؛ حيث نشرت صحيفة نيويورك تايمز مقالًا في سنة 2007 بعنوان "حيث يعتقد البعض أنه من اتجاهات الموضة، والبعض الآخر يعتقد أنه اتجاه ذو صبغة سياسية"، والذي أوجز الجدل الدائر في ذلك الوقت، على الرغم من أن معظم التركيز كان على مدون أزياء يهودي يعتقد أنه رمز للإرهاب وعشاق الموضة الجاهلين الذين اشتروا الوشاح من شركة أوربان آوتفيترز . وقد قال أحدهم: "إنه الهيبستر 101: أحتاج إلى بنطال الجينز الضيق، ووشاح وقميص تي شيرت."

وقال آخر؛ كان قد اشترى مؤخرًا كوفية من بائع في سانت مارك بليس في نيويورك: "لست على دراية بما يحدث في الشرق الأوسط"، وأضاف قائلًا: "إنه اتجاه جمالي". وقد حاول الكثيرون تأطير الكوفية كرمز للكراهية والإرهاب؛ ففي سنة 2008، في ذروة شعبيتها السائدة، أدت الشكاوى من ارتداء راشيل راي للوشاح في إعلان لدانكن دونتس إلى سحب الإعلان، وهي خطوة أشاد بها المعلق السياسي المحافظ ميشيل مالكين – الذي وصف هذا الاتجاه بأنه "أزياء قائمة على الكراهية" – باعتباره انتصارًا "للأمريكيين المعارضين للجهاد الإسلامي والمدافعين عنه."

تصاعد هذا الخطاب في الشهر الماضي. ففي برلين؛ مُنع تلاميذ المدارس من ارتداء الوشاح لأن السلطات تقول: "يمكن فهمه على أنه تأييد أو موافقة على الهجمات ضد إسرائيل أو دعم المنظمات الإرهابية التي تنفذها". وفي الشهر الماضي؛ ذكرت طالبة أمريكية من أصل فلسطيني في جامعة كولومبيا، فقدت 14 من أفراد أسرتها في الغارات الإسرائيلية على كنائس غزة، أن زميلًا لها أوقفها في الحرم الجامعي بينما كانت ترتدي الكوفية وسألها عما إذا كانت "من أنصار حماس"، وأضاف قائلا" من المؤكد أنك تدعمين اغتصاب النساء وقطع رؤوس الأطفال."

ويوضح تينان؛ في إشارة إلى المحاولات الأخيرة التي بذلتها الحكومتان الفرنسية والألمانية لحظر الحجاب في المدارس والاحتجاجات، مشيرًا إلى الخطر الذي تشكله هذه "الممارسة المخلة بالنظام العام": "تشير الدعوات إلى حظر الحجاب إلى أن الكوفية رمز استفزازي وتخريبي، لكن هذا المنظور اختزالي"، وأضاف قائلًا: "إن الكوفية تشهد على الاحتلال المستمر للأراضي الفلسطينية. إن قصص الشعب الفلسطيني مدمجة في الكوفية، والتي أصبحت في الوقت الراهن رمزًا ذا مغزى ومناسبًا للنضال المستمر من أجل العدالة الاجتماعية".

وربما من المفارقة أنه كلما أصبحت الكوفية أكثر شعبية في الغرب، قلّت ترجمتها إلى نعمة للاقتصاد الفلسطيني، ولم يبق اليوم سوى نسيج فلسطيني أصيل واحد. في هذا السياق؛

أوضح نائل القسيس، المدير التنفيذي لشركة الحرباوي، آخر مصنع للكوفية المتبقي في فلسطين، عبر البريد الإلكتروني: "بعد الانتفاضة الثانية [في سنة 2000]، أدى تدفق الكوفيات المنتجة بكميات كبيرة [من الصين] إلى تقويض سوق الكوفيات الأصلية المصنوعة محليًا بشكل كبير، ولقد أصبح من الصعب بشكل متزايد التنافس مع الأسعار المنخفضة للمنتجات المقلدة المستوردة، على الرغم من أن الكوفيات لدينا ذات جودة أعلى بكثير وتحمل أهمية ثقافية عميقة"، وأضاف قائلًا: "لقد هدد هذا الوضع بقاء صناعة نسج الكوفية الفلسطينية التقليدية، مما أدى إلى تقليصها إلى مصنع واحد عامل – وهو مصنعنا. كان لصمود الحرباوي وإصراره في مواجهة هذه التحديات دور حاسم في الحفاظ على هذا الجانب المهم من التراث الفلسطيني حيًا."

وبينما لقيت الكوفية شعبية مرة أخرى، إلا أن ذلك في مناخ ثقافي مختلف تمامًا عن المناخ الذي كان سائدًا في منتصف العقد الأول من القرن الحادي والعشرين؛ حيث يوضح لينغالا: "على مدى العقد الماضي، ساعدت مواقع التواصل الاجتماعي في جلب الوعي السياسي والنشاط إلى الثقافة الشبابية السائدة. وفي ظل انتشار ثقافة التمييز، كان هناك أيضًا ارتفاع في الوعي المجتمعي بالاستيلاء الثقافي باعتباره قضية إشكالية أو مثيرة للجدل".

في الشأن ذاته أوضح تينان: "لقد عادت الكوفية كرمز للتضامن الفلسطيني، ويعيد الكثيرون الآن اكتشاف تاريخ الكوفية ومعناها"، وأضاف قائلًا: "نرى أشخاصًا على مواقع التواصل الاجتماعي يشاركون قصصًا حول رمزيته، ويخلقون صورًا تشرح تاريخ النسيج ومعناه: نمط أوراق الزيتون الذي يشير إلى زراعة الزيتون، ونمط شبكة صيد السمك الذي يشير إلى البحر الأبيض المتوسط، والخطوط الجريئة التي تمر عبر تصميم النسيج لتمثيل طرق التجارة التي تمر عبر فلسطين التاريخية. وفي الوقت الراهن يُنظر إليها على أنها رمز للدفاع عن القضية الفلسطينية، لكن الكوفية تجسد أيضًا تطلعات أكبر حول العدالة الاجتماعية وإنهاء الاستعمار."

من المحتمل أن عودة الكوفية كرمز سياسي واضح لحق الفلسطينيين في تقرير المصير قد يكون بمثابة ناقوس الموت لمحاولات العلامات التجارية الصماء للاستيلاء على الكوفية مع تجاهل تاريخها؛ حيث تم سحب "بدلة المهرجان" لسنة 2017 من توب شوب، والتي تضمنت التصميم، بعد احتجاجات عامة، على الرغم من أن الفستان القبلي" لسنة 2019 من بوهو، والذي فعل الشيء نفسه، تمكن بطريقة من أن يمر دون إثارة ضجة. وأصدر فيرجيل أبلوه نسخة فاخرة أخرى من الوشاح لصالح مجموعة مويت هنسي لوي فيتون مؤخرًا في سنة 2021، بلون أزرق وأبيض مثير للإعجاب بشكل خاص، والذي يعتقد بعض المعلقين أنه محاولة حمقاء تكتسي صبغة سياسية.

من المثير للجدل أن بعض المصممين الإسرائيليين يصرون أيضًا على حقهم في استخدام الطباعة، مثل العلامة التجارية "دودو بار أور" التي يقع مقرها في تل أبيب. في الصدد ذاته، تحدثت المصممة لمراسل صحيفة نيويورك تايمز سنة 2018 عن قرارها باستخدام القماش الفلسطيني قائلة: "أخشى الدخول في مستنقع السياسة، لكنني نشأت مع قماش الكوفية – كنت أراه كل يوم، حيث تضم إسرائيل مجموعة من الثقافات التي تتشارك معنا جميعا". إن تبرير الاستيلاء الثقافي من خلال "بوتقة الانصهار" بدا أجوفًا بعد منشورات "بار أور" المعادية للإسلام على مواقع التواصل الاجتماعي والتي بدت وكأنها تساوي بين دعوة المسلمين للدعوة للإرهاب بعد هجوم حماس في 7 تشرين الثاني/أكتوبر، وسُحبت العلامة التجارية لاحقًا من الوكلاء بما في ذلك من "نت أ بورتي" و"ماتشيز."

ويعني الاحتلال الإسرائيلي أن المنتِج الوحيد المتبقي للكوفية، الذي يتخذ من مدينة الخليل بالضفة الغربية مقرا له، يواجه تحديات لوجستية عديدة عندما يتعلق الأمر بمواصلة حرفته. ومن دون السيطرة الفلسطينية على حدودها، فإن قدرة شركة الحرباوي على استيراد المواد الخام وتصدير الكوفية تعتمد بشكل كبير على نقاط التفتيش الإسرائيلية والضوابط الحدودية التي غالبا ما تؤدي إلى تأخير التسليم وزيادة التكاليف.

بالنسبة للقسيس، الذي تشهد شركته العائلية "ارتفاعًا غير مسبوق في الطلب" من العملاء المقيمين في كل مكان من أيرلندا إلى المكسيك إلى اليابان، فإن ارتداء الكوفية في المناخ الحالي يتجاوز مجرد الاستيلاء الثقافي؛ حيث يقول "نحن نؤمن بأن ارتداء الكوفية الأصيلة المصنوعة في فلسطين هو أفضل شكل من أشكال التضامن الدولي. على الرغم من أن هذا الوضع يمثل تحديًا من حيث تلبية الطلب، إلا أنه يعد شهادة قوية على أهمية الكوفية والدعم الشعبي الدولي لفلسطين."

وأردف قائلًا: "نأمل أنه مع تزايد الطلب على الكوفيات الأصلية المصنوعة في فلسطين، فإن ذلك سيؤدي إلى افتتاح المزيد من المصانع في فلسطين. وهذا لن يؤدي إلى إحياء صناعة الكوفية في وطنها فحسب، بل سيؤدي إلى تعزيز البنية الاقتصادية لمجتمعنا، والحفاظ على هذا الجزء المهم من تراثنا حيًا ومزدهرًا".

ما هي الكوفية؟ الوشاح الفلسطيني المميز يشاهد في جميع أنحاء العالم[14]

الكوفية تجاوزت حدود التاريخ والجغرافيا. قطعة الملابس الشائعة التي يتم ارتداؤها في المسيرات المؤيدة لفلسطين في جميع أنحاء العالم هي الأوشحة السوداء والبيضاء، والحمراء والبيضاء، أو البيضاء فقط، والتي لها تاريخ طويل.

---

14 - https://www.sbs.com.au/language/arabic/en/article/the-distinctive-palestinian-scarf-seen-across-the-world-what-is-the-keffiyeh/qrx08v0b7

يوضح الدكتور أنس إقطيط، المحاضر في الجامعة الوطنية الأسترالية Australian National University، أن الكوفية يرتديها الفلسطينيون وفي جميع أنحاء العالم العربي منذ "مئات ومئات السنين". وقال: "إن لها أثر عميق مثل الهوية الفلسطينية".

في حين أن الوشاح مرادف للشعب الفلسطيني، تشير الدراسات إلى أن أصوله تقع في الشرق في المنطقة المعروفة اليوم بالعراق.

وترتبط الكلمة بمدينة الكوفة العراقية الواقعة جنوب بغداد على طول نهر الفرات. وتسمى أحياناً حطّة في لهجة بلاد الشام، وغترة في منطقة الخليج. الكوفية تحولت من غطاء الرأس إلى رمز.

ظهرت الكوفية الحديثة بين السكان الفلسطينيين خلال الفترة العثمانية عندما ارتداها المزارعون لحمايتهم من الشمس والبرد خلال فصل الشتاء أثناء عملهم في حقولهم.

وقال الدكتور أنس إقطيط: "لقد تم توحيد الكوفية في المجتمعات الحضرية و(الزراعية) في فلسطين كرمز للوحدة، وبيان سياسي ضد الاستعمار البريطاني لفلسطين".

ومع ذلك، فقد زادت شعبيتها خلال الثورة العربية (الفلسطينية) ضد الحكم الاستعماري البريطاني عام 1936 عندما كانت فلسطين تحت سيطرة الانتداب.

طلب وثيقة الانتداب من بريطانيا أن تضع موضع التنفيذ "الوطن القومي للشعب اليهودي" الذي ينص عليه وعد بلفور إلى جانب العرب الفلسطينيين.

ارتدت المجموعة المتمردة الفلسطينية المعروفة باسم الفدائيين الكوفية على رؤوسهم بالكامل لتغطية وجوههم لإخفاء هوياتهم وتجنب الاعتقال. وفي لحظات محورية من التاريخ الفلسطيني، تم اعتماد الكوفية كدليل على التضامن.

وفي ستينيات القرن الماضي، ومع ظهور حركة المقاومة الفلسطينية الحديثة بعد قيام دولة إسرائيل بعد الحرب العالمية الثانية، رافقت الكوفية قادتها وأصبحت رمزا للمقاومة.

وقال الدكتور أنس إقطيط إن الكوفية أصبحت واحدة من "أكثر الرموز التي يمكن التعرف بها على الفلسطينيين". "سواء من حيث التراث والثقافة، وكذلك من حيث المحن والنكبات، والمحنة السياسية للمقاومين وحق تقرير المصير للشعب بشكل عام، والحركات الفلسطينية المناهضة للاستعمار والحركات العالمية المناهضة للاحتلال".

وفقًا لباحث الأبحاث في الجامعة الوطنية الأسترالية، خالد البستنجي فقد قام الزعيم الفلسطيني الراحل، ياسر عرفات، بتعميم الكوفية بين جمهور عالمي. وأضاف "لقد حوّل غطاء الرأس العربي الذي يأتي على الأرجح من جزء آخر من المنطقة العربية إلى رمز وطني فلسطيني". "يقول البعض أنه تعمد تشكيل الجزء الأمامي من كوفيته بشكل مثلث لتمثيل خريطة فلسطين." وقال البستنجي إنه طوال فترة وجوده كزعيم فلسطيني، كان يرتديها "بطريقة فريدة جعلتها جزءا بارزا من شخصيته".

وكان عرفات حائزا على جائزة نوبل للسلام لقيادته منظمة التحرير الفلسطينية للتوصل إلى اتفاق سلام مع الحكومة الإسرائيلية في عام 1994. وتم تقاسم الجائزة مع رئيسي الوزراء الإسرائيليين إسحاق رابين وشمعون بيريز.

وقد شقت شعبية هذا النمط طريقها إلى صناعة الأزياء العالمية، ووصلت إلى نقطة حيث انخرط عمالقة الموضة في العالم في "الاستيلاء الثقافي... دون الاعتماد على الثقافة الفلسطينية/العربية أو النضال الفلسطيني"، وفقًا للسيد البستنجي...

ماذا تعني الأنماط الزخرفية الموجودة على الكوفية؟

إن التطريز والنقوش الموجودة على تصاميم الكوفية تحمل معاني عميقة متجذرة في التاريخ والثقافة الفلسطينية. حيث تمثل الأوراق السوداء حول إطارها أوراق شجرة الزيتون، حيث تعتبر الشجرة من أهم رموز فلسطين، والتي تدل على الصمود والقوة والشجاعة. ويمثل نمط شباك الصيد أهمية البحر الأبيض المتوسط بالنسبة للفلسطينيين وسبل عيشهم. ويمثل الخط العريض طرق التجارة التي مرت عبر فلسطين، والتي جلبت معها السفر والتبادل الثقافي.

وقال الدكتور أنس إقطيط إنه من المهم "إزالة الغموض" عن أي مفاهيم خاطئة عن الكوفية خلال فترة الحرب. وأضاف: "إنه رمز سياسي، ويرمز إلى التضامن مع الفلسطينيين،

ويرمز إلى محنة الفلسطينيين". "وفي الوقت نفسه، فهو يتجاوز ذلك أيضًا، فهو رمز ثقافي يرتديه الفلسطينيون ويستخدمونه لفترة طويلة جدًا."

اتحاد المعلمين في ولاية نيو ساوث ويلز يتعرض لانتقادات شديدة لتشجيعه الموظفين على المشاركة في الاحتجاج السياسي لدعم فلسطين.